

51 - شرح كتاب أصول في التفسير لابن عثيمين - المرجع في

تفسير القرآن - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

يعني كيف تفسر مراحل تفسير القرآن؟ كيف تأخذ أو تستنبط من أين؟ نعم صحيح صحيح هذا تفسير القرآن بالقرآن. نعم وقد فسر اولياء الله الذين امنوا الله اكبر ما يحتاج المفسرة الالية فسرت بعضها بعضا. نعم. قوله تعالى - [00:00:00](#) اي نعم وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب. واضح. في نفس الايات بعدها. النجم في اضاءته نعم فلو ذهب شخص وقال ان طارق من يطرق في الليل نقول غلط هذا ما ها - [00:00:50](#)

الصواب القرآن فسر بعضه بعضا. وهكذا كثير من تتبعه وجد. وذلك اعتنى العلماء بهذا من احسنهم عناية به التفسير القرآن العظيم لابن كثير والشيخ الشنقيطي كذلك في تفسيره اصلا بناه على هذا في ايضاح القرآن بالقرآن. وكثير من الاولين كانت هذا نهجه - [00:01:10](#)

نعم. وقوله تعالى هذا هو يعني دعوة بما فيها من الجبال وبما اخراج ما فيها من وما فيها من المرعى نعم. هذه المرحلة الثانية السنة تفسر القرآن لانها كما نص العلماء ان السنة مفسرة للقرآن مو مبينة. ومفصلة. نعم - [00:01:30](#) صلى الله عليه وسلم نعم. قوله تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة. لان الله يقول لتبين للناس ما نزل اليه. هذا من بيانه. نعم قوله تعالى هذا كله ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:10](#)

ان الحس زيادة هي النظر الى وجه الله. نعم. وفي صحيح الروايات التي سبقت تكون صريحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الزيادة النظر الى وجه الله. الرواية الثانية - [00:02:50](#) دالة ظاهرة ليست صريحة. ظاهرة لانه قال النظر الى وجه الله عز وجل ثم تلا هذه الالية لكن تبين انها بالروايات التي قبلها انها هي المعنية بالزيادة. نعم. وقوله تعالى - [00:03:20](#)

صلى الله عليه وسلم قال الا ان قوة الرمي على ان القوة الرامية على ان القوة الرمي فسرنا لكن فسر جزءا منها من القوة وان الالية عامة لكن منها قوة عظيمة لانك ترمي العدو من بعيد. نعم. هذا الثالث. القسم الثالث - [00:03:40](#) ائمن ما يفسر به القرآن كالة تفسير الصحابة. نعم. لا سيما لان القرآن هذا وجه الاعتناء بالصحابة. يقول لانهم ها؟ او نزل القرآن بلغتهم هذا واحد. لغتهم العربية ولغة العرفية العرفية العرف الذي عندهم المكروه مثلا في لغتهم ما هو مثل المكروه في لغة من بعدهم. واضح - [00:04:10](#)

وهكذا فيعرفون الكلمة وثانيا نزل في احوالهم فيعرفون بسبب النزول والظرف الذي نزلت فيه وكيف كان فيكون فهموه. هذا من جهة. الجهة الثانية كانوا اصدق الناس في طلب الحق. هذه - [00:04:50](#) ميزة خاصة يحرصون عليها ما يتساهلون في التفسير. وهم اسلم الناس من الالهواء ما فسدت اهواء اهواءهم حتى يميلوا الى تفاسير باطلة المصنع اهل الباطل يفسرون القرآن باهواء. يعني وصل الامور بالتفسيرات ببعض الاهل والالهواء الى اشياء يضحك منها. يعني - [00:05:10](#)

يفسر مثلا آآ الجبت والطابوت الراضة بايش؟ يقول ابو بكر وعمر مجنون هذا؟ والجنون فنون لان الهوى الذي حملهم على هذا. طيب ايش يقولوا واسلمهم من واطهرهم من المخالفة التي تحول بين المرء والتوفيق - [00:05:30](#)

قضية قضية ما ما يكون عليه الانسان من من الصلاح والبر والاحسان وزكاء النفس الذي كما قال عز وجل يعلمهم الكتاب والحكمة. فهم مطهرون من هذه الجهة. وقلوبهم زاكية. نعم - [00:05:50](#)

قوله تعالى لامستم؟ قال الجماع. ويدل عليها سياق الايات. وان كان غيره فسرهما بايش للمس المجرد المسيس. فضرر مثال يعني من تفسير الصحابة. لكن اذا اختلف هنا قال في الصحابة لا سيما ذوو العلم منهم والعناية بالتفسير. منهم من كانت عنايته بالحديث ليس بالتفسير. فالذي له عناية بالتفسير - [00:06:10](#)

كن قد اجمع فكره ونفسه على القرآن تدبرا فيكون اخص. كما ان الذي له العناية بالحديث يكون اجمع فكره وهمه ما هو الى الحديث فهو له اضبط. وهكذا فيه الجوانب الاخرى. نعم - [00:06:50](#)

رضي الله عنه. يعني هو ذكر الشيخ الان خمسة اشياء. القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة ما هو القرآن باقوال الصحابة والقرآن باقوال التابعين هذا الرابع ثم سيذكر اللغة. الخامس او اللغة يعني الرابع هنا كلام التابعين. اقرأ الرابع. كلام التابعين - [00:07:10](#) والظاهر انه يقصد بالتابعين الطبقة الاولى لانهم اذا اطلقوا التابعين يقصدون اصحاب تلاميذ الصحابة الذين اخذوا العلم عن الصحابة سواء طبقة يعني آآ كبرى او صغرى المهم انهم ممن ادركوا الصحابة. ثم بعد التابعين اتباع - [00:07:40](#) متابعين هؤلاء الذين يرون عن التابعين يظهر انه لا يقصدهم. يقصد التابعين الطبقة من ادرك الصحابة. نعم من التابعين هذه ثلاث كم صفة. اخذوا عن الصحابة اسلم من الاهواء. والذين ظهرت فيهم الاهواء من الناس - [00:08:00](#)

في ذلك الزمان من من كانوا دخلوا في الاهواء عرفوا كمعبد الجهني مثلا عرف بالقدر كذا. ائمة التفسير عرفوا سلموا من هذا ولله الحمد ثم اللغة لا زالت في ذلك العصر قائمة لغة العرب لم يدخلها الفساد. نعم. قال شيخ الاسلام - [00:08:30](#) رحمه الله كبير جدا الصحابة يقول اذا اجمعوا يعني التابعين اذا اجمعوا انتهى امرهم يدل على انه ليس قول واحد هذا حصل انه في تفسير لا لا يرتاب في كونه حجة. لكن اذا اختلفوا هل نقول مجاهد حجة على عكرمة - [00:08:50](#) لان مجاهد اصله من العرب ولكذا ولكذا يقول ليس بعضهم اه حجة على بعض. ولا على من بعدهم ما دام المسألة مع الخلاف لا يكون من بعدها مسألة صارت فيها خلاف. كيف المرجع اذا؟ قال يرجع الى لغة القرآن. لغة القرآن يعني - [00:09:30](#) لغة نزوله لا يعني مجرد لغة العرب. لغة القرآن لان القرآن له لغة. في الخطاب يفهم منها واضح؟ ايه. مثل قوله عز وجل الذين يظاهرون منكم من نساء منكم. لماذا قال منكم؟ الخطاب للمسلمين - [00:09:50](#)

طيب. لغته مثلا في قوله او او اخران من غيركم. عبر عن الكفار بالغير فهذه لها لغة قول او نسائهن نسائهن يعني المسلمات فلا فلا تظهر عورتها عند الكافرات. هذه لغة القرآن. وليس مجرد انها لغة العرب. واضح؟ او السنة - [00:10:10](#)

نعم لغة النبي صلى الله عليه وسلم في المخاطبة. او عموم لغة العرب. رجع الى ايش؟ عموم لغة العرب. هناك خصوص لغة القرآن. خصوص لغة السنة خطاب النبي صلى الله عليه وسلم فيه بان نزل بلسان قريش وله مصطلحات الثاني بعد اذا لم - [00:10:40](#) يوجد هذا ولا هذا يرجع الى عموم لغة العرب. عموم لغة العرب انها او اقوال الصحابة. كالمرجحات كالمرجحات عند اختلاف التابعين نعم واضح؟ وهذه مشكلة من يعاني منها يا اهل السنة وخاصة شيخ الاسلام عاناها كثيرا. وهي قضية من يخالفون من اهل البدع في تفسير القرآن على غير وجهه - [00:11:00](#)

الى قوله الرحمن على العرش استوى يقول لك استولى. ثم يأتيك بشيء ينسبه للغة كذا. فيقول هذه لا يعرفها السلف. ليست لغة سلام. السلف فسروا القرآن بهذا فلماذا تأتي تفسر بتفسير آخر؟ فما دام يقول من عدل عن مذهب الصحابة والتابعين وتفسيره - [00:11:40](#) الى من ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا. يعني ابتدع في الدين في تفسير القرآن ثم اذا كان مجتهدا يكون مغفورا له اذا طلب الحق يغفر له بالخطأ. واذا كانت معه الاجتهاد - [00:12:00](#)

اما اذا كان معاندا فيولهما الله ما تولى او يصله جهنم وساءت مصيرا. كما قال عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير المؤمنين ولي ما تولى نسدي جهنم وساءت مصيرا. نعم - [00:12:20](#)

نعم. اخطأ مخالفة قولهم قول السلف وفسر القرآن بخلاف تفسيرهم. فقد اخطأ في الدليل طريقة وهي انه ترك التفسير بالقرآن

بالقرآن او القرآن بالسنة والقرآن باقوال الصحابة وبقوال التابعين وافسر واخطأ في المدلول - [00:12:40](#)
نتيجة تنتج له نتيجة خطأ ما يصيب. نعم يعني اذا عدم هذه الاربعة السابقة القرآن بالقرآن بالسنة القرآن بالسنة وتفسير القرآن باقوال
الصحابة ثم بالتابعين ليس له الا المرحلة الخامسة وهي ما تقتضيه الكلمات. من المعاني الشرعية او اللغوية ايضا لها معاني الكلمات
لها معنى اقم - [00:13:00](#)

الصلاة طرفي النهار ما المراد بها؟ اقم الدعاء كما قالت الباطنية قالوا ندعو طرفي النار يكذب. الصلاة والسلام المراد الصلاة الشرعية
وليس المراد بها الصلاة اللغوية. وهكذا لغة القرآن فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. لغة - [00:13:30](#)
عن تسبيحنا الصلاة. والتسبيح الذكر. وهكذا. فلا يكفي ان يقول في اللغة تسبيحه وان تسبح او كذا تنزه؟ لا نقول هذه لغة القرآن كذا.
اللغة الشرعية او اللغوية حسب السياق. السياق هو الذي يدل على المراد - [00:13:50](#)

ان المراد به لفظه اللغوي او اللفظة الحقيقية الشرعية لان الحقائق اما شرعية واما لغوية واما عرفية نعم لقوله تعالى هذا الدليل على
ان الشرعية انزله الله ليحكم بين الناس بما اراه الله من اي اراه الله بالوحي بما اراك الله اي بالوحي - [00:14:10](#)
نعم ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان عفورا رحيمًا. نعم. وقوله انا جعلنا قرآنا عريبا لعلمكم تعملون. هذه يدل على
الحقائق اللغوية العربية. ترجع الى لغة العرب. نعم. وقوله وما - [00:14:40](#)

باللسان اي بلغة قومه ليبين لهم بلسانهم بلغتهم فدل على انه يرجع الى الحقائق المعاني الشرعية والمعاني اللغوية لكن الشرعية
مقدمة لان هي الاصل. والسياق هو الذي يدل على ذلك. لكن اذا لم يدل السياق عليه. فلم يتبين ما المراد - [00:15:00](#)
في الشارع الشرعية هي الاولى. لان الله قال لتحكم بين الناس بما اراك الله. نعم هذا الاصل. هذا يبدأ بالشرعي. نعم هذا الكلام. هناك
دليل يرجح معنى اللغة. ثم سيضرب امثلة يا شيخ - [00:15:20](#)

ايوا يقول الاية هنا ولا تصلي على احد منهم مات ابدًا ولا تقم على قبره. اذا قلنا لا تصلي لا تدعو لان اصل الصلاة في اللغة الدعاء لكن
في الشرع يقول الوقوف على الميت للدعاء له بصفة مخصوصة صفة صلاة الجنازة الصفة المخصوصة سنة الجنازة. فالنبي صلى الله
عليه وسلم - [00:15:50](#)

صلى عليه ثم تبين انه من مراد النهي جاء النهي عن ذلك فدل على انه بعد هذه بهذه الاية جاء النهي بهذه الاية. نعم قوله تعالى النبي
صلى الله عليه وسلم - [00:16:40](#)

اللهم صلي على النبي فتبين ان الصلاة المراد بها الدعاء المراد فيها الدعاء. مثل من كان من يعني من دعي الى وليمة فان كان صائما
ان كان مفطرا فليطعم. وان كان - [00:17:20](#)

قائما فليصلي. قالوا فان كان صائما فليصلي فليدعوا لهم. هذا هو الارجح. نعم هذا كثير يعني السماء في اللغات لغة العرب هذا السماء
السقف الذي فوقنا وهي في لغة القرآن. ها وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا - [00:17:40](#)

دل على انه يقصد خلق السماء وخلق الارض. في لغة القرآن ولغة لغة العرب. هذا المقصود. نعم اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. دل
على لغة الصدق اللسان وصدق الايمان. صدق اللسان لانها نزلت في هذا. نعم - [00:18:10](#)